دوائر سوداء

أقسم لها أنها أول أمرأة فى العالم وأنه ثمة علاقة بين عينيها والبحر.وأن اليوم هو أول أيام حياته..

أحسدت بالخدريسرى فى عروقها حتى وصل إلى كل أعضائها فرفرفت كعصفورة وتحركت على الشاطىء كأنثى بطريق تبحث عن مكان تبنى فيه العش .

بنت من رمال الشاطىءبيتا وباضت فيه أحلاما ورديه .

جمع لهابعض أصداف البحر

أخبرها بجوعه فأحضرت طبق به بعض التفاح الطازج

أكل ..حتى أنها أطعمته تفاحتيها.

،ضغط يدها الصغيرة فى كفه وراحا يتقافزان على الشاطىء فى مرح صبيانى و يرش جسدها بالماء فتصهل كفرس برى تشده إلى الماء فيرقص كمهر يافع

فى حر الصيف وفى الماء المالح تولد أحاسيس جديدة وطازجة ومرهفة جدا..

قالت وهى تغطس فى الماء.

- "لو علم أبى أنى خرجت معك لقتلنا "

شدها إلى الأعمق فغاصا فى الماء حتى

الركبتين .قبضت على يديه وزامت كقطة إفرنجيه ودود.

غاصا فى الماء حتى الأعناق..يتلاغيان ويضحكان ..ضمها إلى صدره يدوران كما فى دوامة ..

رقص كمايكل جاكسون وغردت كعصفورة ولما استغفل الجميع وقبلها فى شفتيها بعنف .اطلقت زراعيها للموج وغاصت بينما جلس على الشاطىء يلعق شفتيه ويكمل لوحة ابتدأها.

لحظات مرت.

وجد الناس يحملون جثتها ،أخرجوها من الماء يبكون.

الناس خلية نحل حاوطتها ..ألقى الفرشاة والألوان واندفع إليها مدهوشا ..يمرغ وجهه فى كفيها يصرخ فى هستيريا .

بعض الرجال يحملونه من زراعيه ..يساعدونه على النهوض

همس أحدهم :

- هى زوجتك؟؟؟

قال آخر :

- هل تعرفها ؟؟

وانغمس فى البكاء..ولما وصلت سيارة الإسعاف لحمل جثتها

هزه الشرطى من كتفه متسائلا:

- هل تعرفها؟؟

سكت عن الكاءبرهة وهز رأسه بالنفى.....

*****

فى غرفة نومه لم يستطع أن يغلق عينيه.

أمواج البحرتهدر فى جمجمته ،تفيض بعينيه وفئران القلق تأكل قلبه .

يدخن سيجاره و ينفث الدخان فيصعد إلى سقف الغرفة محدثا أشكالا خرافية يستعيد صوتها ضحكاتها صهيلها .يتأمل أشياءها ، وردتها الجافة والأصداف التى جمعتها من البحر.. أخرج اللوحة التى رسمها وتعجب أنه لم يرسم شيئا فقط دوائر سوداء..